وقد طبعه في هذه الايام الشيخ محمد القطقيلي وكتب له مقدمة ذكر فيها أن الذي أسعده على ما همت به رغبته وقصرت دونه يده ابراهيم بك رمزي صاحب مطبعة ومسبك الشمدن . ولعمري أنه قد طبع طبعاً جميلاً على ورق جيد يليق باتقان رمزي بك وبلغت صفحات الديوان ٥٩٦ صفحة وقد جعل ثمنه ٢٠ قرشاً ولمبتاعه كفلان من الفائدة أحدهما الانس بالديوان والتمتع بمطالعته وثانيهما إعانة طابعه على أعماله الادبية التي انصرفت همته اليها، واراد رمزي بك إسعاده عليها، وهو يطلب منه ومن مطبعة الشمدن بجوار عابدين

(مجلة سركيس)

سليم افندي سركيس نشأ في حجر الصحافة حتى ترعرع وشب واكتهل فذاق حلوها ومرها، وعرف وصلها وهجرها، وفارق فيها الدار والوطن وهاجر بالاهل والسكن . فاشتغل بالكتابة في الجرائد ببيروت ومصر وأمريكا ثم عاد الى مصر واختار ان ينشئ مجلة يقصر مباحثها على الافاكيه والملح الادبية ففعل فجاءت (مجلة سركيس) وحيدة في موضوعها لا يستغني عنها في هذه البلاد بصحيفة من نوعها . واذا كانت المسائل العلمية والسياسية والاجتماعية والدينية وغيرها من حاجات اصناف من الناس فالفكاهة من حاجات جميع الناس يرغب فيها العالم والفقيه والفيلسوف والاديب والعامي والخاصي ومن ثم كان الرجاء بنجاح مجلة سركيس قويا لاسيما اذا أصاب في ملحه ونوادره مواقع الاعجاب من نفوس أبناء هذه البلاد وهو جدير بذلك لسعة اختياره . والمجلة تصدر في الشهر مرتين وقيمة الاشتراك فيها ٦٠ قرشاً في مصر و ٢٠ فرنكا في سائر البلاد

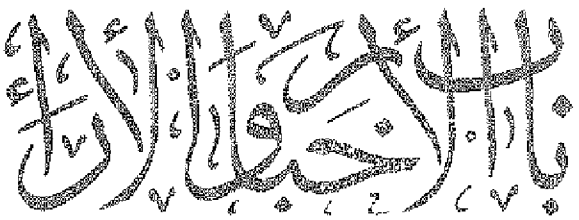

(حضرموت واليمن)

نلخص ما يأتي من رسالة صديق لنا في حضرموت قال

كان خروجي الى حضرموت من عدن برا لاني لم أجد مركباً بحرياً اذ ذاك

فازددت بذلك علماً عن تلك القبائل والفقار والبدو والحضر والعرب بتلك الجهات ووقفت على أحوالهم وعاداتهم وحالة الدين والمدارسه ودسائس الانكليز هناك وما ينتظر للدولة العلية في اليمن • قطعت في سيري أرض الفضلي وهي أول دولة من دول العرب هناك تلي انكلترا وتواليها ولها مواصل بالقرب من عدن أشهرها يسمى (شقره) ودولتها بدوية استبدادية وعسكرها هم عصبة الملك وقبيلته وهم بدو حربيون ولها سياسة واسم ملكها أحمد بن حسين الفضلي وهو باسط بساط العدل والامان ومن عاداته أن من سرق له شيء أو نهب من بلده يجيئه فيعطيه من خزينته عوض ما سرق أو نهب منه ويذكي هو العيون على المعتدي حتى يظفر به ويسترد منه ما أخذه وله راتب سنوي من انكلترا نحو ١٢٠٠٠ روبية ويسمونه (مشاهرة) وقد وقع بينه وبين الانكليز تنافر من مدة لانه طلب سلاحا مدافع فلم تسمح له بذلك

يليه (يافع) ويقدرون ساكنيه بنحو ٧٥٠٠٠ ألفاً ويجلب منه (يصدر) الجلود والبن والورس والزعفران والذرة والقمح وغيرهما من الحبوب • وهم بدو قبائل متفرقة يتحاربون ويتصالحون ولهم من الانكليز مرتب وقد أرادوا على الدخول في الحماية البريطانية فأبوا • ولما قاتلوا الانكليز منذ عامين عاتبهم الباشا صاحب قحطبة من ولاية الدولة العلية

يليهم الجبال البيضاء وهي أرض ذات أنهار وخصب وأهلها بدو وهم موالون لانكلترا ولهم راتب منها — والعوالق وهم دولة وقصبتهم تسمى (دثينة) وهي خصبة ذات تربة طيبة ولم يطاوعوا انكلترا ولذلك أجلت المهاجرين منهم من عدن بالسمط لما عارضوا جنوده التي وجهها الانكليز الى بلاد العوالق

يليهم بلاد العوالق وأهلها قبائل لهم دولة من غيرهم ولا نفوذ له (يريد بالدولة الحاكم) وعاصمتهم (أنصاب) وهي ذات آثار وبقربها أحجار عليها حكتابات حميرية وملكهم ورؤساء القبائل مرتبات ولعالمهم (عاتق باكر) الذي له نفوذ هناك حتى انه ليجمع الزكاة من البادية راتب شهري من الانكليز قدره ٥٠٠ روبية على أنه يأخذ راتباً من الدولة العلية فهو منافق وميله القلبي للبريطانيا ولذلك يوسع نفوذها هناك • أما العوالق فيقدرون عسكرهم الذي يمكنه القتال بنحو ٤٠٠٠ الف (كذا

في الاصل فان كان مراده أربعة آلاف كما هو الظاهر فلاحاجة الى كلمة «الف» بعد الرقم ويقرب أن يكون عددهم أربعون ألفا ويبعد أن يكون أربع مئة الف فما كتب خطأ نرجو من الكاتب إصلاحه بعد وصول المنار اليه) حدثني بذلك رئيسهم أخذا من عددهم في الوقائع (الغزوات) القومية التي حشدهم فيها

بلي العوالق الى ناحية الشرق والبحر دولة الواحدي عاصمة حبان وهي بلدة قديمة أسس جامعها سنة ٢٦٦ للهجرة وكان بها من العلماء جهابذة فصحاء وقفت على بعض قصائدهم الفصيحة التي تكاد تسيل انسجاماً وحالتها اليوم جاهلية وهي تحت حماية الانكليز وقد عقدوا عهدا على خروجه اليهم (كذا) وساحلهم بالحاف وقد أخذ نصفه أمير المكلا القعيطي من أخي ملكها شراء فقامت انكلترا تعارض فيه والله يعلم هل يسلم له أم تأخذه انكلترا

(وههنا رسم الكاتب صورة تلك البلاد من عدن الى الشحر وانصاب العوالق وكتب عند ذكر (لحج) ان ملكها أحمد فضل العبدلي قد باع أرضه من انكلترا وله راتب منها. وعند (قعطبه) أنها اول ولاية الدولة العثمانية. وعند ذكر (الشحر) أنه عند أمير المكلا القعيطي وهو داخل تحت حماية انكلترا. وعند ذكر (سبأ) و(مأرب) ملكهما من الاشراف وهو حالف لانكلترا وله راتب وبينهم عهود وقد أوفدت انكلترا الى تلك البلاد وفدا علمياً فنقلوا رسوم الآثار والكتابات الحميرية التي على الصخور والاسطوانات الرخامية الحميرية الخ: وقال ان من يشاهد نفوذ الانكليز هناك يعتقد أن الدولة العلية سيتقلص ملكها عن قريب بسبب أولئك الرجال.) ونرد بقوله تعالى «وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين» فان عاد والله عاد الله عليهم بالفضل، ثم قال

على انني لم أخبركم ببعض الجبال والمراكز والقبائل فانظروا ترون انه اذا نشبت الحرب بين انكلترا والدولة فان انكلترا تأتيها من فوقها ومن أسفل منها. وهذه المراكز الداخلة تحت حماية انكلترا أوفى محالفتها تسمى باليمن الاسفل الا الضالع فانها من اليمن الاعلى ونفوذ انكلترا في اليمن الاسفل يمتد مسافة شهر تقريباً وستمد سكة حديدية تقطع هذا البر الى (أنصاب) عاصمة العوالق ثم تمر بعد ذلك في البوادي التي تحملها كنده ونهد والكرب الى الكويت. ولم يدع انكلترا رأسا من رؤوس

القبائل الا واعطته مرتباً جارياً وكان تداخلها في هذه البلاد بواسطة واحد من أبنائها دخل البادية ونشأ فيها فهو يتكلم بلغتها واذا دخل فيها يلبس لها لباسها الذي هو من اللبن الى الركبة (كذا) ورداء وعمامة وتسميه البادية (عبدالله بن منصور)

وأهل البادية يحدثون بمدل انكلترا وبديانتها التي تمليها عليهم القسوس بمدن ولقد حرنت من تقريرهم لها اذ لا يعرفون معنى الدين الاسلامي ماهو وسيكون لذلك الأثر السيء في تلك الاقطار اذا خالط أهلها الانكليز فالمعارف الدينية معدومة بالكلية حتى ان هناك الوالق السفلى والمتناتلة منهم يقدرون بنحو ٢٠٠ لا يعرفون شيئاً من الدين ونكاحهم إنما هو نهب ينهب الواحد بنت الآخر ويتزوج بها فاذا ولدت ذهب أولادها يأتون بالعقد عند أبويها وانها لتفتخر على من تزوجت بالتراضي وينكح أحدهم أخته وخالته وزوجة أبيه بعد موته ولا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم

والبادية كلها مفاسحة بالسلاح الحديث المكتوب عليه (كاردیف) و(مارتين) و(سن ايتمس) وانكلترا مشددة على الخرطوش فلا يصل اليهم الا بعد الجهد وهم يشترونه بأثمان باهظة. وانك لترى اهل البوادي يتسابقون الى عدن تسابق الجياع الى القصاع والمال ينهال عليهم حتى ان البدوي الذي يقنع بالروبية يعطى من المئة الى المئتين بلصه أو بخشيش ويسمونه فشخ وسأخبركم بأخبار تلك الجهة على التحقيق وبما للسادة (الشرفاء) من النفوذ هناك لكون كل قبيلة لها (منصب) منهم أي رئيس روحي يعقد الصايح ويأخذ النذور ويستغاث بجده المعروف بالولاية

مكثت في تلك الجهات شهرين في حل وترحال الى أن وافيت حضرموت وأهلها في الجملة (قبورية) وسأخبركم بحالها وبسياسة أمير المكلا فيما يأتي. أما واردات المكلا خاصة فهي ٣٥٠٠٠٠ جنيه يأخذ عليها الامير مكساً باهظاً. وأما الصادر وهو التمباك والسمك وغيره فنحو ١٠٠٠٠٠ جنيه ولا تزال أساطيل انكلترا ومدرعاتها تطوف بهذه السواحل تتسم الاخبار وعسى أن نوفق هنا للدعوة فانا وجدنا حزباً يوافق مانحن عليه وانا ساً يعرفون المنار اكثرهم ممن يتاجرون الى جاوه ودولة المكلا (اي اميرها) غائب بالهند وسأوافيكم بما يتجدد اه المراد منه

(تنازع الدول في جزيرة العرب)

كثرت أقوال الجرائد المصرية وغيرها في عناية الانكليز بتقوية نفوذها في بلاد

العرب وقد علمنا انه جاء مصر في هذه الايام وفد من فرنسا وآخر من ألمانيا وكل منهما يريد الذهاب من هنا الى بلاد العرب مستعيناً بالمصريين فأما الوفد الفرنسي فان من أعضائه علي أفندي زكي المصري وكيل المؤيد في باريس وصاحب المقالات الكثيرة التي تؤيد نفوذ فرنسا في بلاد المغرب وقد سعى صاحب المؤيد نفسه هنا في مساعدة هذا الوفد الذي سيذهب الى الخليج العربي ويكون وكيل المؤيد في البصرة مساعدا له. وأما البعث الالماني فقد استأجر من العربان هنا خمسين ذلولا واتخذ له مترجماً من شبان المصريين بأجرة كبيرة واشترى كثيرا من المصاحف المذهبة والكتب الدينية ووجهته الامير ابن الرشيد في نجد والعبرة في هذا ظاهرة لكل عاقل. وسيرة الدولة العلية في بلاد العرب معروفة لا حاجة الى شرحها والامر لله العلي الكبير

باب الانتقاد على المنار

وعدنا في آخر المجلد السابع بأن نجيب عن بعض الانتقادات التي وردت علينا في العام الماضي ولم تمكن من ذكرها والجواب عنها الان كثرة المسائل العارضة اضطرتنا الى الإرجاء ولكننا نعجل الآن بذكر انتقاد جديد جاء نامن أحد القراء الفضلاء الواقفين على كنه الحال في الجزائر وغيرها من مستعمرات فرنسا قال بعد الثناء والتحية

«قد اطلعت في العدد الرابع من المجلد الثامن من مجلة المنار الاسلامية الغراء مايأتي: وليت المرا كثيرين يعلمون ان ألمانيا ليست خيرا من فرنسا في مستعمراتها بل هي شر منها وانهم اذا لم يستفيدوا من المناظرة بينهما بالعدل والحكمة دون الاتكال على الكرامات فلا يكون دخول الالمان في بلادهم الا وبالا عليهم. وبعد أن نظرت في هذا المقال أنا وأصحابي وتأملنا فيه من جميع أركانه لم نجد الا غلطا عظيما ولم نظن قبل اليوم أن أهل الفضل مثل سيادتكم يقولون كلاما مساعدا لاهلاك خمسة عشر مليونا من المسلمين مما ونالسياسة الفرنسويين التعساء»

ثم طفق يعدد سيئات لفرنسا في الجزائر كهدم المساجد وغصب الارزاق ومناهضة العرب ونصر اليهود عليهم ويبرىء ألمانيا من مثل ذلك ويذكرها بالثناء. وقال لا تغتر بكلام الموسيو لوسياني وغيره مع الاستاذ الامام ولا بتجديد مدرسة لاربعة ملايين عدد تلامذتها عشرون. فانه في عهد الحاكم الجديد جناز كثر الكذب والتغرير واشتريت